

ورد من مروج
الضحى
-٢-



المدارس النحوية

بين

النصور والنصديق والسؤال الكبير

د . عبدالامير محمد امين الورد

المكتبة العصرية - بغداد

ورد من مروج

الضحى

-٢-

﴿ في سبيل العربية ﴾
﴿ لغة القرآن الكريم ﴾

المدارس النحوية

بين

النصور والنصديق والسؤال الكبير

بقلم

المجتهد (د) * عبدالامير محمد امين الورد

شيخ "استاذ" في قسم اللغة العربية

بكلية الاداب من جامعة بغداد

المكتبة العصرية - بغداد

حقوق الطبع محفوظة على المؤلف
الطبعة الاولى
١٩٩٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين على ما منع وما منح ، والصلاة
والسلام على اشرف خلقه وخاتم اوليائه ورسله حبيب
محمد بن عبد الله ، وآله الطيبين الطاهرين ، واصحابه
المتجيين ، ومن اهتدى به ودعا اليه الى يوم الدين .

شاع في دراسة تاريخ النحو العربي في العصر الحديث استعمال تعبير "المدارس النحوية" وأطلق على ما يعرف قديماً بـ ((الكوفيين)) و ((البصريين)) فـ قيل ((مدرسة البصرة)) و ((مدرسة الكوفة))، وتوسع بعضهم فجعل المدارس حمساً ؛ اذ اضاف ((مدرسة بغداد)) و ((مدرسة مصر)) و ((مدرسة الاندلس)) وقال بعضهم بـ ((مدرسة القيروان)) و ((المدرسة الافريقية)) .

ولعل لدى غير واحد من سكة البلدان المختلفة رغبة في جعل كل بلد اماً للمدرسة ! فيصبح لدينا اذ ذاك ((مدرسة الموصل)) و ((مدرسة حلب)) و ((مدرسة دمشق)) و ((مدرسة مكة)) و ((مدرسة المدينة)) و ((مدرسة صنعاء)) و ((مدرسة اليمن)) و ((مدرسة حضرموت)) وهلم جرا ، ويصدق عندئذ قول الشاعر :

قومي رؤوس كلهم أرأيت مزرعة البصل

وانكر بعضهم وجود المدارس انكاراً باتاً ، ولم يعض الى انكارها مدرسة مدرسة ، بل ذهب الى انكار مقدمة ذلك ؛ وهو وجود ((مدرسة كوفية)) تقابل ((المدرسة البصرية)) ورأى ان منهج درس النحو منهج واحد ؛ فهو اذن مدرسة واحدة .

وهذا البحث محاولة لوضع النقاط على الحروف - كما

يقال - ،

تحاول تقصي الموضوع تفصيلاً دقيقاً ما أمكنها ذلك ، رجاء ان
تصل الى كلمة فصل في موضوع لو ثبت الباحثون فيه
وتلبشوا ، وتبينوا ، وترشوا ، لم يكن ليتسع هذا الاتساع ،
ويتشعب هذا التشعب ويمتد هذا الامتداد .

* * *

ما المدرسة ؟

" المدرسة " اسم مكان على وزن "مَفْعَلَة" لما يكثر فيه
الدرس ، وفرق ما بين " المَفْعَلَة " و " المَفْعَل " ان كليهما صيغة اسم
للمكان وللزمان الذي يكون فيه الحدث او الشئ ، فاذا اريد
المعنى من دون ارادة الكثرة او التكرار صيغ على "مَفْعَل" للثلاثي
الا اذا كان الفعل الثلاثي مكسور العين في المضارع ، او مثالا
واوياً صحيح الاخر فيصاغ عندئذ " مَفْعِل " (١) اما اذا قصد
التكرار والكثرة فيصاغ على "مَفْعَلَة" وهكذا يقال " مجزرة"
لمكان جزر الحيوانات ، ويقال " مصبغة " للمكان الذي يمارس
فيه الصبغ لتكرر ذلك ودوامه وكثرته . ويقال " مأسدة" للمكان
الذي تكثر فيه الاسود ، وهكذا جاءت كلمة "مطبعة"
و"مكتبه" (٢).

فالمدرسة بهذا لفظ يطلق على المكان الذي يكثر فيه
التدريس . وجاءنا من تراثنا عدد غير يسير من اسماء المدارس ،
ومن امثلتها المدرسة المستنصرية ، والمدرسة النظامية وغيرهما .

ثم مضى المحدثون الى ابعد من هذا ؛ فعندما ارادوا الاشارة الى الاتجاهات والمناهج العلمية المختلفة ووجدوا ان الاوربيين اطلقوا عليها مصطلح " المدارس " شرعوا هم ايضاً في اطلاق هذا المصطلح على المذاهب المختلفة في دراسة العربية ؛ فكانت هناك "مدرسة البصرة " في النحو واللغة ، وتقابلها " مدرسة الكوفة " .

. . .

عند النظر في كتب تاريخ النحو ، بل في كتب النحو القديم كلها يجد الناظر ما يأتي :

١- ماز الاقدمون من دارسي النحو ومؤرخيه النحاة بنسبتهم الى بلدانهم ، وهذا ما فعله محمد بن سلام الجُمَحي (١٣٩- ٢٣١هـ) فذكر ان " لاهل البصرة في العربية قدمة ، وبالنحو ولغات العرب عناية " (٣).

٢- ذكر ابو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي (٣٥١هـ) في مراتبه " البصريين " و " اهل البصرة " و " علماء البصرة " و " الكوفيين " و " اهل الكوفة " و " علماء الكوفة " (٤). وربما جمعهم بـ " اهل المصْرَيْن " ؛ حيث قال :
" فلم يزل اهل المصْرَيْن على هذا حتى انتقل العلم الى بغداد قريباً ، وغلب اهل الكوفة على بغداد " (٥).

٣- قصر القاضي ابو سعيد ، الحسن بن عبد الله السرافي (٢٨٤- ٣٦٨هـ) كتابه " اخبار النحويين البصريين " في

تاريخ النحو على نحاة البصرة ، كما هو ظاهر من عنوانه ،
فاشار اليهم بـ " البصريين " ؛ و " اهل البصرة " و " نحويو
البصرة " (٦).

٤- جاء ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣٨٩هـ) فرتب
النحاة في كتابه " طبقات النحويين واللغويين " بحسب
بلدانهم ، وبحسب القدم الزمني ؛ فكانوا : البصريين ،
فالكوفيين ، فالمصريين ، فالقرويين ، فالاندلسيين . ولم يفرد
البغداديين بذكر ، وانما ذكرهم منسوين الى شيوخهم (٧).
وترد عنده لأول مرة لفظة " مذهب " في قوله " مذهب
الكوفيين " (٨) . و " مذهب البصريين " (٩).

٥- اورد كلمة " المذهبيين " اول من اوردها ابو الفرج محمد
بن اسحاق بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي
البغدادى المشتهر بـ " ابن النديم " (١٠) . (٢٩٧-
٣٨٥هـ) في كتابه " الفهرست " في كلامه على اسماء
جماعة من علماء النحويين ممن خلط " المذهبيين " (١١). وقوله
عن ابن قتيبة انه " خلط المذهبيين " (١٢).

٦- اورد كمال الدين ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن
ابى الوفاء ابن الانباري (٥٧٧هـ) في كتابه " نزهة الالباء
في طبقات الادباء " (١٣) كلمة " مذهب " مع البغداديين في
الغالب كقوله : " كان قيمياً بمذهب البصريين
والكوفيين " (١٤) ولم يذكر هذه الكلمة مع البصريين ، ولم

يوردها مع الكوفيين الا قليلاً (١٥).

ولكن الاقدمين جميعاً من غير من ذكرنا كانوا يشيرون
بصراحة الى " الكوفيين " و " البصريين " فـتـين متميزتين ولا
نعلمهم خصوا مذهباً ثالثاً بالذكر سوى ما تردد من ذكر
" البغداديين " ،

وهو امر اثار عند المتأخرين مناقشات مختلفة .
والناظر في كتب تاريخ النحو القديم لا يكاد يرى منهجاً ثالثاً
لمذهب البصريين والكوفيين .

ظهر في العصر الحديث استعمال مصطلح " المدرسة " بدل
المذهب عند الدارسين . وكان ذلك من ابتداع المستشرقين ، اذ
ان اول من استخدمه " جوتولد فايل " عندما اورد في مقدمة
كتاب " الانصاف " تعبير " المدرسة البصرية " و " المدرسة
الكوفية " (١٦) .

كان ثاني من استخدم كلمة " مدرسة " كارل بروكمان في
كتابه " تاريخ الادب العربي " ، اذ قال " وقد قسم علماء العربية
مذاهب النحاة الى ثلاث مدارس : البصريون والكوفيون ومن
مزج المذهبين من علماء بغداد ، وسنحفظ نحن ايضاً بهذا
التقسيم " (١٧) .

وتقول المجتهدة (د) الحديثي : يبدو انه غنى بـ " مدرسة "

مجموعة النحاة الذين كانوا ينتسبون الى بيئة نحوية واحدة " (١٨).
وثالث المستخدمين المجتهد (د) مهدي المخزومي اذ سمي احد
كتبه وهو رسالته لمرحلة الاجتهاد " الدكتوراه " مدرسة الكوفة
ومنهجها في دراسة اللغة والنحو " (١٩).

والرابع المجتهد (د) شوقي ضيف اذ الف كتاباً سماه " المدارس
النحوية " (٢٠).

والخامس المجتهد (د) عبد الرحمن السيد اذ الف كتاباً سماه "
مدرسة البصرة النحوية ، نشأتها وتطورها " (٢١).

والسادس المجتهد (د) عبده الراجحي ، اذ الف كتاباً سماه "
دروس في المذاهب النحوية " جاء فيه تعبير " المدرسة " ، اساسياً
في الكتاب كله (٢٢) .

السابعة المجتهدة (د) خديجة عبد الرزاق الحديشي اذ الفت
كتاباً سمته " المدارس النحوية " (٢٣) .

الثامن المجتهد (د) محمود حسيني محمود اذ الف كتاباً سماه "
المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي " (٢٤).

وبالرغم من تمايز البصريين والكوفيين ، وظهور تسمية
البغداديين عند الاقدمين ، اختلف حظ المدارس النحوية عند
المحدثين بين التصديق والتكذيب .

فر ((جوتولدفايل)) مع ايراده تعبير ((المدرسة الكوفية))
يشكك في قيام هذه المدرسة لان ((خلافتات نحاتها لاسيما

الكسائي والفراء مع الخليل وسيبويه ، انما هي امتداد لما سمعاه من استاذهما يونس بن حبيب ، الذي نص القدماء على ان له قياساً في النحو خاصاً به ، ومذاهب يتفرد بها ، وان جميع المواضع التي ذكر فيها ابن الانباري اسمه في كتابه ((الانصاف)) يذكر فيها الكوفيين متابعين له في ارائه ، وبأن الزمخشري ذكر في مفصله خمس مسائل تابع فيها الكوفيون يونساً واستدل بالخلافات التي كانت تكثر بين الكسائي وتلميذه الفراء مؤيداً أدلته السابقة على عدم مدرسة كوفية)) (٢٥) .

وحذت دائرة المعارف الاسلامية حذوه (٢٦) .

وأنكر المجتهد (د) علي ابو المكارم المدارس ايضاً ، فقال بـ ((فساد تلك الفكرة التي شغلت كثيراً من الدارسين قدامى ومحدثين ، وهي وجود مدارس نحوية تتميز كل منها بأسلوبها الخاص ومنهجها الذاتي . ويؤكد ماسبق ان ذكرناه من ان ((المنهج الذي سارت فيه الدراسة النحوية واحد في مدنه المختلفة تحكمه قواعد عامة لم يخرج عليها (كذا) وان تفاوت تأثير بعضها . واذن ليس ثمة مدارس - بالمعنى الذي يقطع بوجود منهج مميز لكل منها - في النحو ، وانما هناك تجمعات مدنية . وهذه التجمعات تتحرك في اطرار متشابهة وتطبق (كذا) اصولاً واحدة . وان اختلفت فيما بينها في بعض الجزئيات فانه اختلاف لا ينفى وحدة المنهج واتفاق الاصول)) (٢٧) .

والرأي الذي اشار الى سبق ذكره له مع تصرفه فيه جاء في

كتابه ((الحذف والتقدير في النحو العربي ص ٣٧٩)) (٢٨) .
وانكر المدارس النحوية الانكار كله المجتهد (د) ابراهيم
السامرائي في كتابه ((المدارس النحوية . اسطورة وواقع)) (٢٩) .
وستناقش رايه ببعض التفصيل في قابل البحث ان شاء الله
تعالى .

وانكر كارل بروكلمان وجود مدرسة ثالثة هي " مدرسة
بغداد " وعبارته في ذلك غير صريحة ولا قاطعه ، فتارة يقول :
((من مزجوا المذهبين من علماء بغداد)) (٣٠) واخرى تجده
يضع مادة في كتابه تحت عنوان ((مدرسة بغداد)) يقول فيها :
((حقا بقي كثير من العلماء اجتذبتهم عاصمة الخلافة اليها
شديدي التمسك والتعصب لمأثورات مدارسهم الاصلية .
ولكن الجيل الذي تلا هؤلاء والذي تهيأت له فرص الاستماع
الى ممثلي كلا المذهبين ، لم يلق كبير اهتمام للخلافات القديمة ،
بل عمد الى انتخاب مزايا كلتا المدرستين ، وتوحيد هذه المزايا في
مذهب جديد مختار)) (٣١) .

وكذلك نفى المدرسة الثالثة المجتهد (د) عبد الفتاح احمد
شليبي ، اذ قال : ان القول بأن ((هناك مدرسة نحوية باسم
مدرسة بغداد مميزة عن المدرستين البصرية والكوفية لا يتفق مع
ما كان يراه الاقدمون الاولون من اصحاب التراجع والطبقات .
ثم هو لا يتفق كذلك مع نصوص العلماء الاقدمين)) (٣٢) ((فلم

تكن هناك فيما ارى مدرسة بغدادية قائمة بنفسها لها تعاليمها ،
غاية ما في الامر ان رجالاً خلطوا بين المدرستين البصرية الكوفية
فرأوا رأياً من هذه ورأياً من الاخرى ، وان كانوا في مذهبهم
الاصيل يميلون الى هذه او يميلون الى تلك ، فيكونون بصريين او
كوفيين حسب)) (٣٣) .

ورأى المجتهد (د) مهدي المخزومي تارة وجود مدرستين
لاثالثة هما الكوفية والبصرية (٣٤) ، وتارة رأى وجود ثالثة
خلطت بين منهجهما هي البغدادية (٣٥) ، وقد سبق رأي
الثليث رأي الشية .

وأيد فريق ثالث وجود المدارس الثلاث وهم احمد امين في
كتابه ((ضحى الاسلام)) (٣٦) ، والشيخ محمد طنطاوي في
كتابه ((نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة)) (٣٧) والمجتهد
(د) احمد عبدالستار الجوارى في كتابه ((الشعر في بغداد حتى نهاية
القرن الثاني الهجري)) (٣٨) و سعيد الافغاني في كتابه ((في
اصول النحو)) (٣٩) واحمد مكى الانصاري في كتابه ((ابو
زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة)) (٤٠) وهدي محمود
قراءة في تحقيقها لكتاب ((مشايخ صرف ومالايصرف))
للزجاج (٤١) والمجتهد (د) مازن المبارك في تحقيقه كتاب ((
الايضاح في علل النحو)) للزجاجي (٤٢) والمجتهد (د) محيي
الدين توفيق في كتابه ((ابو البركات ابن الانباري في كتابه
الانصاف)) (٤٣)

اما المجتهد (د) محمد حسيني محمود فقد ألف كتاباً في
المدرسة البغدادية سماه ((المدرسة البغدادية في تاريخ النحو
العربي)) (٤٤)

جاء العالم طه الراوي برأي جديد هو ان المدارس النحوية
أربع ، ثتان منها من الاثبات وهي البصرية والكوفية ، وثنان
منها من الفروع وهي البغدادية فرع الكوفية ، والاندلسية فرع
البصرية (٤٥).

وبلغ شوقي ضيف بتعداد المدراس النحوية الى خمس ، وهن
عنده البصرية ، والكوفية ، والبغدادية ، والاندلسية ، والمصرية .
واقام كتابه ((المدراس النحوية)) على هذا التقسيم ومضى
يحدد لكل خصائصها ومميزاتها كما يراها (٤٦) .

اما المجتهدة (د) خديجة الحديشي فقد ألقت كتاباً عنوانه
((المدراس النحوية)) كان الركيزة الاولى في هذا البحث . ويجد
الناظر فيه من العناوانات التي حملت تعبير ((المدرسة)) مايتي :
((مدرسة بغداد النحوية)) (٤٧) ((ومدرسة القراء النحوية))
(٤٨) و((مدرسة مصر النحوية)) (٤٩)

ويهدي النظر في مقدمة الكتاب الى عنوان لاحد المؤلفات
هو ((مدرسة مصر والشام النحوية)) (٥٠) مع عدم الاشارة الى

كاتبه ، كما نجد في الكتاب وارداً غير مرة تعبير ((مدرسة
البصرة)) و ((مدرسة الكوفة)) و ((مدرسة بغداد))
و((مدرسة مصر)) و ((مدرسة الاندلس)) و ((مدرسة
الشام)) (٥١)



لقد رأينا الباحثين في تاريخ النحو يكتبون عن المدارس
النحوية ، ويختلفون في وجودها وعدمها ولكننا نجدهم على غطين
في ذلك مختلفين من المواقف ، فقسم منهم استخدم تعبير
((المدرسة)) و كأنه من المسلمات التي لا تحتاج الى تبين
وتمحيص ، وكان منهم عبد الرحمن السيد في كتابه ((مدرسة
البصرة : نشأتها وتطورها)) وكان منهم شوقي ضيف في كتابه
((المدارس النحوية)) وكان منهم ايضاً محمود حسيني محمود في
كتابته ((المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي)) .
اما القسم الاخر فقد حاول تحديد مفاد ((المدرسة)) وكان
منهم :

١ : جوتولد فايل الذي قال انها تعني : ((الاشتراك في وجهة
النظر الذي يؤلف الجهة العلمية ، ويربط العلماء بعضهم ببعض
على رأي واحد)) (٥٢) .

٢ : مهدي المخزومي الذي قال : ((ليست المدرسة الا استاذاً
مؤثراً وتلاميذ متأثرين ، وقد اجتمعوا على تحقيق غرض واحد ،
ونهجوا في الوصول اليه منهجاً واحداً)) (٥٣)

٣: احمد مكي الانصاري الذي قال ان المدرسة : ((اتجه له
خصائص مميزة ينادى بها فرد او جماعة من الناس ثم يعتقها
آخرون)) (٥٤)

٤: خديجة الحديثي التي ناقشت تعريفات ((جوتولد فايل))
والمخزومي ، والانصاري للمدرسة مستتجة ان ((المدرسة)) ؛
"بهذه الحدود في نظرهم تؤدي الى المعنى الذي تؤديه كلمة
((مذهب)) المعروفة في الدراسات الاسلامية وتحمل معناها
المعروف في لغة العرب. فالمنهج في اللغة : المعتقد الذي يُذهب
اليه ، والطريقة والاصل (٥٥) وانما عندما نقول : ((مذهب
مالك)) او ((مذهب الشافعي)) او غيرهما ، فأنما نعني
مجموعة الاحكام والاراء الفقهية التي قال بها كل منهما ، وتابعه
عليها جماعة من الناس والتزموا بها وطبقوها (٥٦)

ان في هذا الرأي اعترافاً واضحاً بأن مسائل الخلاف بين
التجمعات النحوية كانت حول الفروع لاحول الاصول ، لان
الخلاف بين ((مذهب مالك)) و ((ومذهب الشافعي)) وكل
من المذاهب الاخرين من المذاهب الاربعة ، وهما مذهب ابي
حنيفة ومذهب ابن حنبل انما هو خلاف حول الفرع ، وان
الاصول كما هو معلوم واحدة مجمع عليها لاخلاف فيها (٥٧)
وفي هذا اقرار بأن الخلاف في الفروع يمكن ان يكون مدرسة
علمية .

في سنة ١٩٨٧م صدر كتابان خطيرا الشأن في تاريخ النحو العربي، احدهما لمؤلف معاصر هو شيخنا المجتهد (د) ابراهيم السامرائي وعنوانه ((المدارس النحوية اسطورة وواقع)) (٥٨) وستدارسه بعد قليل . والآخر كتاب لمؤلف قديم هو ابو عبد الله سراج الدين عبد اللطيف بن ابي بكر بن احمد بن عمر الشرجي الزبيدي اليماني ((٧٤٧ هـ - ٨٠٢ هـ)) عنوانه ((كتاب اتلاف النصرة في اختلاف نخاة الكوفة والبصرة)) (٥٩) .

وسيكون الكلام عليه في خاتمة البحث ان شاء الله تعالى .
وفي سنة ١٩٨٨م صدر كتاب لا يقل خطورة شأن عن سابقه في موضوع تاريخ النحو العربي عنوانه ((الاصول . دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب - النحو - فقه اللغة)) للمجتهد (د) تمام حسان (٦٠) وسيكون كلامنا عليه بعد الكتاب الاول .

* * *

في مقدمة الكتاب الاول ((المدارس النحوية أسطورة وواقع)) يذكر شيخنا السامرائي انه لم يطلق القدماء على مسائل الخلاف في النحو القديم كلمة ((مدرسة)) . فلم يؤثر عنهم مصطلح ((المدرسة البصرية)) ولا مصطلح ((المدرسة الكوفية)) ولا ((مدرسة بغداد)) . ولكنا كنا نقرأ من قولهم ((مذهب البصريين)) و ((مذهب الكوفيين)) و ((مذهب البغداديين)) .

٣: احمد مكى الانصاري الذي قال ان المدرسة : ((اتجه له
خصائص مميزة ينادى بها فرد او جماعة من الناس ثم يعتنقها
آخرون)) (٥٤)

٤: خديجة الحديثي التي ناقشت تعريفات ((جوتولد فايل))
والمخزومي ، والانصاري للمدرسة مستتجة ان ((المدرسة)) ؛
"بهذه الحدود في نظرهم تؤدي الى المعنى الذي تؤديه كلمة
((مذهب)) المعروفة في الدراسات الاسلامية وتحمل معناها
المعروف في لغة العرب. فالمذهب في اللغة : المعتقد الذي يُذهب
اليه ، والطريقة والاصل (٥٥) وانا عندما نقول : ((مذهب
مالك)) او ((مذهب الشافعي)) او غيرهما ، فأنما نعني
مجموعة الاحكام والاراء الفقهية التي قال بها كل منهما ، وتابعه
عليها جماعة من الناس والتزموا بها وطبقوها (٥٦)

ان في هذا الرأي اعترافاً واضحاً بأن مسائل الخلاف بين
التجمعات النحوية كانت حول الفروع لاحول الاصول ، لان
الخلاف بين ((مذهب مالك)) و ((ومذهب الشافعي)) وكل
من المذاهب الاخرين من المذاهب الاربعة ، وهما مذهب ابي
حنيفة ومذهب ابن حنبل انما هو خلاف حول الفرع ، وان
الاصول كما هو معلوم واحدة يجمع عليها لاخلاف فيها (٥٧)
ولي هذا اقرار بأن الخلاف في الفروع يمكن ان يكون مدرسة
علمية .

في سنة ١٩٨٧م صدر كتابان خطيرا الشأن في تاريخ النحو العربي، احدهما لمؤلف معاصر هو شيخنا المجتهد (د) ابراهيم السامرائي وعنوانه ((المدارس النحوية اسطورة وواقع)) (٥٨) وستدارسه بعد قليل . والآخر كتاب لمؤلف قديم هو ابو عبد الله سراج الدين عبد اللطيف بن ابي بكر بن احمد بن عمر الشرجي الزبيدي اليماني ((٧٤٧ هـ - ٨٠٢ هـ)) عنوانه ((كتاب اتلاف النصرة في اختلاف نخاة الكوفة والبصرة)) (٥٩) .

وسيكون الكلام عليه في خاتمة البحث ان شاء الله تعالى .
وفي سنة ١٩٨٨م صدر كتاب لا يقل خطورة شأن عن سابقه في موضوع تاريخ النحو العربي عنوانه ((الاصول . دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب - النحو - فقه اللغة)) للمجتهد (د) تمام حسان (٦٠) وسيكون كلامنا عليه بعد الكتاب الاول .

في مقدمة الكتاب الاول ((المدارس النحوية أسطورة وواقع)) يذكر شيخنا السامرائي انه لم يطلق القدماء على مسائل الخلاف في النحو القديم كلمة ((مدرسة)) . فلم يؤثر عنهم مصطلح ((المدرسة البصرية)) ولا مصطلح ((المدرسة الكوفية)) ولا ((مدرسة بغداد)) . ولكنا كنا نقرأ من قولهم ((مذهب البصريين)) و ((مذهب الكوفيين)) و ((مذهب البغداديين)) .

وربما ورد قولهم ((مذهب الاخفش)) و((مذهب الفراء)) و((مذهب سيويه)) .

غير ان المعاصرين استحسنوا لفظ ((المدرسة)) فاستعاروها في مادة الخلاف النحوي كما استعاروها في مسائل ادبية اخرى ، وكأنهم استعاروها من الغربيين ، فقد اشار الاستاذ الدكتور طه حسين في درسه الادبي الى مادعاه ((مدرسة أوس بن حجر)) ولا يعرف الدارسون مدى صدق هذه المقولة ، وكيف تكون القصيدة عند أوس بن حجر بناءً خاصاً يختلف عما كان لسائر الجاهليين . وقد استمر هذا النهج في اطلاق ((المدرسة)) الاساتذة العقاد والمازني وشكري فكانت ((مدرسة الديوان)) ، كما اطلقها آخرون على الادب في المهجر على خلاف الكبير بين أدباء المهجر في منازعهم الفكرية .

ولعل من هذا ما ذهب اليه الباحثون في عصرنا في تاريخ النحو والنحاة ، فأثبتوا مصطلح ((المدرسة)) في نحو البصريين ، ومثله ((مدرسة الكوفة)) ، و ((مدرسة بغداد)) . ثم كان لهم ان قالوا ((مدرسة المصريين)) ، و ((المدرسة الافريقية)) ، و ((مدرسة الاندلسيين)) غير انك حين تنظر في التراث النحوي وهو مادة البحث لا تجد ان جمهرة النحاة ، بصريين ، كوفيين وغيرهم قد اختلفوا في اصول هذا العلم ، ولم ينطلق هؤلاء من افكار متعارضة ، ولكنهم قد اختلفوا في مسائل فرعية

تصل بالتعليل والتأويل ، فكان هؤلاء طريقة أو مذهب ،
ولاولئك طريقة أو مذهب آخر ، وقد يكون الاختلاف بين
بصري وبصري ، كما كان بين كوفي وكوفي آخر ، ولانعلم ان
نجد بصرياً قد وافق الكوفيين ، وكذلك العكس .

ومن المفيد ان اقول ان كلمة ((مذهب)) وردت في الكلام
على الخلاف النحوي فقالوا : مذهب البصريين كما قالوا مذهب
الكوفيين ومذهب البغداديين ، ومذهب غيرهم ، وقد تكون
كلمة مذهب قد اطلقت على الطريقة التي سار عليها احد
النحاة ، كما قالوا مثلاً ((مذهب سيويه)) او كفولهم مذهب
الاخفش والفراء ، وسنعرض هذا لتبين ان ((المذهب)) هو
الطريقة ، وهو ابعد مايكون عن ((المدرسة)) (٦١) .

بعد اربع صفحات من هذا الكلام وفي الصفحة السابعة
عشرة جاء العنوان الاول في الفصل الاول وهو ((المدرسة
البصرية واصولها لدى الاوائل)) وفي الصفحة الحادية والثلاثين
جاء العنوان في الفصل الثاني ((المدرسة الكوفية اصولها وبدايتها
واصحابها)) .

فما عدا مما بدا ؟

ونجد بعد ذلك القول : ((وقد اغفل المعنيون بتأسيس
المدارس المزعومة حقيقة ان النحاة بصريين وكوفيين قد التقوا في
مسائل كثيرة ، وتداخل علم هؤلاء بعلم اولئك فقد وافق
الكسائي البصريين في مسائل كثيرة كما وافق الفراء البصريين في

مسائل عدة .

كما وافق الاخفش الكوفيين في مسائل معروفة . وكذلك كان ابن السراج في موافقاته للكوفيين ، فإذا كان هذا فهل يجزئ احدها ويزعم ان للكوفيين ((مدرسة)) ا ودلالة ((المدرسة)) في كل علم معروفة، وهي في جملتها تتجاوز الخلاف على الفروع)) (٦٢)

ولنا هنا ان نقول ان المجتهد يرى ان الخلاف النحوي كان في الفروع لا في الاصول ، وهو لذلك لا يمكن ان يميز مدرسة مستقلة . فهو بهذا موافق للمجتهدة خديجة الحديثي في طبيعة الخلاف ومخالف لها في النتائج .

ولنا هنا ان نسأل : اذا كان هذا هو مفهوم المدرسة عند الغربيين، وان مظهر من خلاف بين النحاة كان في الفروع لا في الاصول فكيف اطلق عالم غربي هو ((جوتولد فايل)) اصطلاح ((المدرسة)) على كل من البصريين والكوفيين ؟ وكذلك فعل العالم الغربي ايضاً كارل بروكمان كما مر بنا قبل ، وكذلك فعل غربي آخر هو رايتولد نيكلسون في كتابه ((التاريخ الادبي للعرب)) (٦٣)

ثم نصل بعد ذلك الى نص آخر هو :

لقد خالف الفراء الكسائي في مسائل كثيرة ، وهذه المسائل تحملنا على النظر في هذه المدرسة ، ولا أقول المذهب او الطريقة واصالتها وقيمتها العلمية من حيث قيامها على اسس

كان ((للمؤسسين)) فيها ((مبادئ)) قويمة ، وليس على اشياء مفتعلة كما ذهب ((الساعون)) فيها الى اقامة هذا الكيان الخيالي في عصرنا ، كاد هؤلاء ((الساعون)) ان يوهموا الدارسين من هم من اصحاب الصنعة وغيرهم ، أن مذهبوا اليه علم خالص وبناء يقوم على قواعد ، وفشا هذا حتى اذا أذن للناظر الحصيف ان يتعقب هذه الادعاءات وجدها شيئاً اقيم على امور صغيرة اريد لها ان تكون شيئاً في خيالهم فأوهموا غيرهم بصدق ما ارادوا . لقد ابتدعوا لكل من المدرستين اصولاً تختلف في الواحدة عن الاخرى ، اننا لاننكر وجود منافسة بين المصرين ، وان الكوفيين ارادوا أن يفيدوا من الحاكمين ، وان يكون لهم صلة بهم ، فبادروا في هذا السيل وقطعوا الطريق على البصريين وكان للحكام اثر في أذكاء النزاع والمنافسة بين هؤلاء واولئك ، ولكن ألم يحدث شيء من هذا بين الكسائي والفراء وهما كوفيان حينما جاء الفراء الى بغداد وعلم مانال الكسائي من حظوة وجاه)) (٦٤)

فالخلاف النحوي كان إذن على اشياء مفتعلة ، وليس بناءً يقوم على قواعد وان المبتدعين ابتدعوا لكل من المدرستين اصولاً تختلف في الواحدة عن الاخرى .

ثم جاء الفصل الثالث بـ ((استقراء مسائل الخلاف)) واستغرق ثلاثاً وثلاثين صفحة (٦٥) وجاء في الهامش تعليقان هما :
١ : اقتصر في استقرائي على كتاب ((الانصاف))

لانه اقدم المصادر في هذا الباب وسأتبع هذا الاستقراء بتخليص
ما جاء في ((الانصاف)) للابنباري وفي كتاب ((مسائل خلافية))
للعكبري .

٢ : ساستقري مسائل الخلاف وصنفه حسب موادها في
عامة الكتاب لالفت النظر الى ان هذه المسائل فرعية اختلفوا فيها
كما اختلف اصحاب كل فريق بينهم . فكيف يتسنى لباحث
ان يقول بـ ((اسطورة المدارس النحوية)) ؟ مستهدياً بما صنفه
الدكتور عبد الرحمن السيد في كتابه ((مدرسة البصرة النحوية))
ومتابعاً كتاب ((الانصاف)) (٦٦)

ثم جاء الفصل الرابع ((المصطلح النحوي)) ليقرر ثبات
المصطلح النحوي البصري . (٦٧)

ثم جاء الفصل الخامس ((المصطلح النحوي عند الكوفيين))
ليقرر ان المصطلح الكوفي لا يتصف بالشمول والسعة ، فهو شيء
يتصل بمسائل عدة لاتفي بحاجة النحوي التخصص ، وانه قد
يكون لمواد مختلفة (٦٨) وانه غير واضح وغير مستقر عند
اصحابه الكوفيين (٦٩).

ثم جاءت الخاتمة تقول :

((لقد حلا للدارسين في عصرنا كلمة " مدرسة " فذهبوا بها
مذهباً قد لايرضي العلم . ان هذه الكلمة العربية قد عرفناها
كلمة تاريخية استعملها المسلمون في عصور حضارتهم . فكان من
ذلك المدرسة النظامية في بغداد ، فالمدارس النظامية في امصار

اخرى ، والمدرسة المستنصرية ، ومدارس بلاد الشام ، ومدارس مصر ، ومدارس اخرى في سائر البلاد الاسلامية . وهذه المدارس مدارس حقيقية ينتسب اليها طلاب العلم فيدرسون العلوم المختلفة .

ثم جاء العصر الحديث فصار العرب يتطلعون الى ما عند الغربيين من علوم ومعارف . وقد وجدوا ان الغربيين تجاوزوا في استعمال "المدرسة" المؤلف المعروف ، فكانت لديهم مثلاً المدرسة الكلاسيكية في الادب والفن ، والمدرسة الرومانتيكية ، والمدرسة الرمزية ، والمدرسة الطبيعية وغير هذا .

وتعني هذه المدارس الغربية ما نعنيه نحن في كلمة "مذاهب" كمذاهب الفقه الاسلامي المعروفة ، بنحو مذهب الامام ابي حنيفة، ومذهب الامام الشافعي ، وسائر مذاهب اهل السنة ، ومذاهب الشيعة كالمذهب الجعفري . ولكل مذهب من هذه المذاهب طريقة خاصة تقوم على نظر خاص ودلائل خاصة (٧٠) .

لقد وصل شيخنا الان الى القول ان " المدرسة " عند الغربيين تقابل " المذهب " عند اقدمنا . وهنا لابد لنا من ان نتذكر ما سبق له قوله في الصفحة الثالثة عشرة من الكتاب وهو ما نصه ((وسنعرض لهذا لتبين ان المذهب هو الطريقة ، وهو ابعد ما يكون عن " المدرسة " .

فكيف لمجمع بين الموقفين ؟

لقد اطلق اقدمونا كلمة " المذهب " على مناهج البحث الفقهي المختلفة ، ومناهج البحث الكلامي ايضاً ، واطلقوها كذلك على مناهج البحث اللغوي ، والنحو من ضمنها ، فلو كان لديهم ادنى شك في المذاهب النحوية وجوداً وعدماً لما استساغوا هذا الاطلاق ، ولمازوا معنى " المذهب " ومفاده هنا من معناه ومفاده هناك .

ثم يقول شيخنا بعد ذلك :

((ومثل هذا مدارس الغربيين في الادب والفن التي اشرنا اليها ، فهي مذاهب خاصة لها قواعدها واصولها وسبلها الخاصة ، التي تختلف في أي منها عن الاخرى . وقد استعاروا هذه المذاهب كلمة "School" الانكليزية او "Ecol" الفرنسية ، او نظائرها في سائر اللغات الغربية . والاختذ عند الغربيين في عصرنا طريف ممتع . وقد تندفع في هذا الاختذ بحق وبغير حق ، حرصاً على الاستجابة الى العصر بحجة " المعاصرة " واحترازاً من ان يوصم الدارس بالجمود والرجعية ونحو ذلك . وهذا النوع من " التلقي " قد يحمل الضيم على العلم)) (٧١).

وتتلايس المصطلحات وتتداخل وتختلط ، فما نعلم ما " المدرسة " وما " المذهب " ؟ اذا كانت المدارس مذاهب ، والمذاهب مدارس

لم اذن هذا النقاش يا ترى ؟ مادام لكل مدرسة اذن مذهب خاص بها له قواعده واصوله واسسه الخاصة ؛ التي تختلف في أي منها

عن الاخرى ؟

ثم نجد بعد ذلك النص الاتي :

((اقول : نظر اصحابنا الى الموروث من علم النحو واختلاف الاوائل في شيء يسير منه يحس الفروع ولا يقرب من الاصول ، فأخذوا بالسعي نحو ((المعاصرة)) فأخذوا لفظ ((المدارس)) لتؤدي ماشاع لدى الاوائل من استعمال ((مذاهب)) او ((طرائق)) وكان من ذلك مدرسة البصرة ، ومدرسة الكوفة ، ومدرسة بغداد . وتوسع آخرون فكان لهم مدرسة في كل بلد من بلدان العالم الاسلامي ، ومن ذلك مدرسة الشاميين في النحو ، ومدرسة المصريين ، ومدارس أفريقية في تونس والمغرب ، ومدرسة الاندلسيين . ولا استبعد أن يبلغ الهوى بأحد من قبيل هؤلاء الدارسين فيزعم ان للموصلين ((مدرسة)) في النحو ، وان للبلاد التي أظلمها الاسلام بظلمه ((مدارس)) في هذا العلم (٧٢) .

يعود السؤال مرة أخرى قوياً عند موازنة هذا القول بالقول في الصفحة الثالثة عشرة : ((وسنعرض لهذا لتبين أن المذهب هو الطريقة ، وهو أبعد ما يكون عن المدرسة)) .

في الصفحة السادسة والاربعين بعد المئة نجد النص الاتي :
((لعل من اليسر أن نخلص الى رأي الصق بالعلم التاريخي من الاقوال القائمة على التقليد تارة وعلى الحماسة التي لا تحدم العلم تارة أخرى فنقول :

((ان للكوفيين آراء في النحو ونظراً يختلف عن آراء غيرهم، نلمسه عند الكساني والقرءاء وتعلب . مجموع هذه الآراء قد اتسع فيها القدماء ، فأسموها مذهب الكوفيين ونجاوز المحدثون هذا الحد فأسموها مدرسة . وهي لاتعدو ان تكون نظراً آخر لاينقض الاصول بل يعلق بالفروع . وما قيل في مصادر الكوفيين واساليبهم في النظر لايتعد كثيراً عما سلكه البصريون . وليس الاتساع في السماع عند هؤلاء، ولاالتشدد في القياس لدى الآخرين يدفعنا الى القول ان علم هؤلاء جديد يؤلف ((مدرسة)) يختلف عن علم الآخرين و((مدرستهم)) .

ولو وقفنا على ((مسائل الخلاف)) التي جمعها أبو البركات الانباري في ((الانصاف)) لوجدنا ان الاختلاف في الفروع قبل كل شيء ، ثم الاختلاف في التأويل والتعليل (٧٣) .

هناك أذن مذهب واحد لان الخلاف يدور في الفروع لافي الاصول، ومن ثم في التأويل والتعليل .

يتفق هذا الرأي مع رأي المجتهدة (د) خديجة الحديشي في كون الخلاف في الفروع لافي الاصول ، ويختلف في أنها ترى ان ذلك يمكن ان يكون مدرسة ، في حين لايرى المجتهد (د) السامرائي ان ذلك يكون مدرسة .

صدر - كما اسلفنا القول - كتاب ((الاصول)) للمجتهد (د) تمام حسان فكان من جملة ماتناول مسألة المدارس النحوية

العربية ، اذ قدم فيها مبدأ علمياً دقيقاً .

كان المجتهد (د) عبد الرحمن السيد في كتابه ((مدرسة البصرة : نشأتها وتطورها)) قد عقد فصلاً بعنوان ((الاصول النحوية بين البصريين والكوفيين)) (٧٤) وكان من جملة ماضم هذا الفصل ايراد المؤلف اصولاً خمسة مما اتفق عليه البصريون والكوفيون (٧٥) . ثم اورد ثلاثة أصول مما قال به الكوفيون (٧٦) ثم اورد خمسة عشر اصولاً من اصول البصريين (٧٧) وعقد بعد ذلك فصلاً خطيراً مبيناً فيه ان كلا من الفريقين خالف الاصول التي قال بها ، وخرج عنها في مواضع محددة ، فذكر من ذلك للكوفيين مناقضتهم لاربعة من اصولهم منها اعلان جديديان في الذكر (٧٨) ، وذكر من ذلك للبصريين مناقضتهم لسبعة من اصولهم منها اربعة جديدة في الذكر (٧٩) . ولكن عبد الرحمن السيد أخذ مسألة وجود المدرستين مأخذ

التسليم فلم يفد من هذا الاختلاف في الاصول فائدة ما . في حين افاد تمام حسان الافادة كلها من ذلك . فقد عقد فصلاً للبصريين (٨٠) ، واعقبه بفصل للكوفيين (٨١) ، قرر في آخره ان الخلاف الذي دار بين هاتين الفتنين في النحو دار حول المسائل ، وان ذلك لا يكفي موعاً لادعاء قيام مدرستين نحويتين ، ولكن الطرفين اختلفا في أمر أهم من هذا لم يدر النقاش حوله ، واتفقا ايضاً في امر اهم من هذا لم يدر النقاش حوله ايضاً هو ((الاصول)) . مما يقدم دليلاً قاطعاً على استقلال كل

منهما .

وجاءت عبارة تمام حسان في ذلك واضحة إذ قال :

((من الواضح ان الخلاف حول المسائل لا ينهض مبرراً
(كذا) لدعوى وجود مدرستين نحويتين ، لان البصريين فيما بينهم
يختلفون حول المسائل تأويلاً وتخريجاً . ولكن الاصول واحدة .
ومن ثم يكون مجرد الخلاف بين البصريين والكوفيين ابعد
ما يكون عن الدلالة على اختلاف المدرستين . وقد كانت غاية
كتب الخلاف تنصب في العادة على ((مسائل)) الخلاف دون
الخلاف حول ((الاصول)) . ولهذا لا يمكن للباحث عن
الاسس التي قامت عليها المدرستان ان يلتصقها في الخلاف حول
المسائل . ولكن كتب الخلاف نفسها جاءت دون قصد وتعتمد
بالكثير من الاصول التي اختلف البلدان حولها في معرض نقاش
الخلاف حول المسائل ، واصبح على الطالب اذا اراد أن يكون
صورة للفروق بين المدرستين أن يقف عند العبارات العارضة في
سياق النص ، ويجمعها ويصنفها ، ثم يرى بعد ذلك كيف يختلف
البلدان حول ((الاصول)) . فهذا الخلاف حول الاصول كما
يفهم من سياق كلامنا هو الخلق الوحيد لدعوى وجود مدرستين
نحويتين احدهما مدرسة البصرة والاخرى مدرسة الكوفة .

وسنعرض فيما يلي نماذج* لاصول مشتركة بين البلدين
واصول بصرية لا يرضاها الكوفيون واصول كوفية يرفضها
البصريون . (٨٢)

وبعد عرضه لتلك الاصول قال بضرس قاطع :
 ((وبهذا الخلاف حول الاصول يمكن القول بأن نختارنا كانوا
 يكونون مدرستين في النحو العربي)) (٨٣) •

لقد عرض تمام حسان كما مر عشرة اصول مما اتفق فيه
 البصريون والكوفيون ، ثم عشرة أصول بصرية لايرضاها
 الكوفيون ، ثم عشرة اصول كوفية يرفضها البصريون •
 وقد وجهتُ عناية أحد الدارسين الافاضل الى محاولة
 استقصاء الاصول في المصادر المختلفة ، هو السيد مهدي صالح
 الشمري في رسالته لمرحلة الاجتهاد التي اشرفت عليها والموسومة
 بـ ((الخلاف النحوي بين الكوفيين (٨٤))) • فزاد على ما
 اورده تمام حسان من الاصول المشتركة اربعة ، وزاد على ما
 اورده من الاصول البصرية التي لايرضاها الكوفيون اربعة
 وعشرين اصلاً ، وزاد على ما اورده من الاصول الكوفية التي
 يرفضها البصريون ستة عشر اصلاً (٨٥) • ثم قدر لي بعد ذلك
 بحمد الله أن اصل الى جبهة غفيرة من هذا النمط يبلغ اضعافاً
 مضاعفة جداً ، وسأفرد للنتائج دراسة مستقلة في قابل من الايام
 قريب ان شاء الله تعالى ويسر •

يمكن لنا بعد هذا ان ندرج الاصول التي اوردها الدراسات
 الثلاث فيما يأتي مشيرين بالرمز ((س)) الى ما اورده عبد
 الرحمن السيد ، وبالرمز ((ح)) الى ما أورده تمام حسان ،

منهما .

وجاءت عبارة تمام حسان في ذلك واضحة إذ قال :

((من الواضح ان الخلاف حول المسائل لا ينهض مبرراً

(كذا) لدعوى وجود مدرستين نحويتين ، لان البصريين فيما بينهم

يختلفون حول المسائل تأويلاً وتخريجاً . ولكن الاصول واحدة .

ومن ثم يكون مجرد الخلاف بين البصريين والكوفيين ابعـد

ما يكون عن الدلالة على اختلاف المدرستين . وقد كانت غاية

كتب الخلاف تنصب في العادة على ((مسائل)) الخلاف دون

الخلاف حول ((الاصول)) . ولهذا لا يمكن للباحث عن

الاسس التي قامت عليها المدرستان ان يلتمسها في الخلاف حول

المسائل . ولكن كتب الخلاف نفسها جاءت دون قصد وتعمد

بالكثير من الاصول التي اختلف البلدان حولها في معرض نقاش

الخلاف حول المسائل ، واصبح على الطالب اذا اراد أن يكون

صورة للفروق بين المدرستين أن يقف عند العبارات العارضة في

سياق النص ، ويجمعها ويصنفها ، ثم يرى بعد ذلك كيف يختلف

البلدان حول ((الاصول)) . فهذا الخلاف حول الاصول كما

يفهم من سياق كلامنا هو المحك الوحيد لدعوى وجود مدرستين

نحويتين احدهما مدرسة البصرة والاخرى مدرسة الكوفة .

وسنعرض فيما يلي نماذج* لاصول مشتركة بين البلدين

واصول بصرية لا يرضاها الكوفيون واصول كوفية يرفضها

البصريون . (٨٢)

وبعد عرضه لتلك الاصول قال بضرس قاطع :
 ((وبهذا الخلاف حول الاصول يمكن القول بأن نحائنا كانوا
 يكونون مدرستين في النحو العربي)) (٨٣) •

لقد عرض تمام حسان كما مر عشرة اصول مما اتفق فيه
 البصريون والكوفيون ، ثم عشرة أصول بصرية لايرضاها
 الكوفيون ، ثم عشرة اصول كوفية يرفضها البصريون •
 وقد وجهتُ عناية أحد الدارسين الافاضل الى محاولة
 استقصاء الاصول في المصادر المختلفة ، هو السيد مهدي صالح
 الشمري في رسالته لمرحلة الاجتهاد التي اشرفت عليها والموسومة
 بـ ((الخلاف النحوي بين الكوفيين (٨٤))) • فزاد على ما
 اورده تمام حسان من الاصول المشتركة اربعة ، وزاد على ما
 اورده من الاصول البصرية التي لايرضاها الكوفيون اربعة
 وعشرين اصلاً ، وزاد على ما اورده من الاصول الكوفية التي
 يرفضها البصريون ستة عشر اصلاً (٨٥) • ثم قدر لي بعد ذلك
 بحمد الله أن اصل الى جبهة غفيرة من هذا النمط يبلغ اضعافاً
 مضاعفة جداً ، وسأفرد للنتائج دراسة مستقلة في قابل من الايام
 قريب ان شاء الله تعالى ويسر •

يمكن لنا بعد هذا ان ندرج الاصول التي اوردها الدراسات
 الثلاث فيما يأتي مشيرين بالرمز ((س)) الى ما اورده عبد
 الرحمن السيد ، وبالرمز ((ح)) الى ما اورده تمام حسان ،

وبالرمز ((ش)) الى مااورده مهدي صالح الشمري :

اولاً - الاصول المشتركة بين الكوفيين والبصريين :

١: لا يجوز الجمع بين العوض والمعوَض . س ١٧٧ .

٢: الحرف لا يعمل الا اذا كان مختصاً . س ١٧٩ .

٣: الفروع تنحط دائماً عن درجة الاصول . س ١٨١ .

٤: الاضعف لا يعمل عمل الاقوى . س ١٨٤ .

٥: اجتماع عاملين على معمول واحد محال . س ١٣٥ ،

ح ٤٢ وقد اختلف فيه الكوفيون اذ ارتضى الفراء اجتماعهما .

ش ٣٩ .

٦: قد يحذف الشيء لفظاً ويثبت تقديرأ . ح ٤٢ ،

ش ٣٩ .

٧: ما حذف للدليل فهو في حكم الثابت . ح ٤٢ ، ش ٣٩ .

٨: لا حذف الا بدليل . ح ٤٢ ، ش ٣٩ .

٩: الخفض من خصائص الاسماء . ح ٤٢ ، ش ٣٩ .

١٠: التصرف من خصائص الافعال . ح ٤٢ ، ش ٣٩ .

١١: استصحاب الحال من اضعف الادلة . ح ٤٢ ، ش ٣٩ .

١٢: يجوز ان يثبت للاصل ما لا يثبت للفرع . ح ٤٢ ،

ش ٣٩ .

١٣: رتبة العامل قبل رتبة الم معمول . ح ٤٢ ، ش ٣٩ .

١٤: حمل الكلام على ما فيه فائدة اشبه بالحكمة من حمله على

ماليس فيه فائدة . ح ٤٢ ، ش ٤٠ .

- ١٥: النداء والتصغير من خصائص الاسماء . ش ٤٠ .
- ١٦: الاصل في الاعراب ان يكون للاسماء . ش ٤٠ .
- ١٧: العرب قد تكنى عن شيء ، وان لم يأت ذكره اذا كان المعنى مفهوماً . ش ٤٠ .
- ١٨: الفعل الواحد لا يرفع اسمين . ش ٤٠ .
- ثانياً - الاصول البصرية التي لا يأخذ بها الكوفيون :
- ١: المصير الى ماله نظير في كلامهم اولى من المصير الى ماليس له نظير س ١٩٢ ، ح ٤٢ ، ش ٤٤ .
- ٢: حذف ما لا معنى له اولى . س ١٩٤ ، ح ٤٢ ، ش ٤٤ .
- ٣: لا يجوز الجمع بين علامتي تعريف . س ١٩٥ ، ش ٤٦ .
- ٤: لا يجوز اضافة الشيء الى نفسه . س ١٩٦ ، ح ٤٢ ، ش ٤٥ .
- ٥: اذا ركب الحرفان بطل عمل كل واحد منهما منفرداً . س ١٩٧ ، ح ٤٣ ، ش ٤٥ .
- ٦: كل شيء خرج عن بابه زال تمكنه . س ١٩٨ ، ح ٤٣ ، ش ٤٥ .
- ٧: لا يجوز رد الشيء الى غير اصله . س ١٩٩ ، ح ٤٣ ، ش ٤٥ .
- ٨: الاصل في الاسماء الا تعمل . س ١٩٩ ، ح ٤٣ ، ش ٤٥ .
- ٩: يجري الشيء مجرى الشيء اذا شابهه من وجهين

س ١٩٩ ، ح ٤٣ ، ش ٤٥ .

١٠ : لا يقع المعمول الا حيث يقع العامل . س ٢٠١ ،

ح ٤٣ ، ش ٤٥

١١ : الحرف الساكن حازر غير حصين ((وهم تمام حسان

فتصوره اصلاً كوفياً يرفضه البصريون)) ح ٤٣ ، ش ٤٦ (٨٦) .

١٢ : للنفي صدر الكلام كالاستفهام . س ٢٠٢ .

١٣ : حمل الشيء على الشيء في بعض احكامه لا يخرج عنه

اصله . س ٢٠٢ .

١٤ : ما لا يفتقر الى تقدير اولى مما يفتقر الى تقدير . س ٢٠٢ .

١٥ : ما جاز ان يجرى على اصله لم يجز ان يحكم بزيادته .

س ٢٠٢ .

١٦ : ما يتصل بالاصل اقوى مما يتصل بالفرع . س ٢٠٢ .

١٧ : التعري عن العوامل لا يكون عاملاً . س ٢٠٧ .

١٨ : الحرف الموضوع لمعنى لا يحكم بزيادته . س ٢٠٩ .

١٩ : الاصل في الحرف الايدخله الحذف . س ٢١١ ،

ش ٤٧ .

٢٠ : الثقل يبيح الحذف طلباً للتخفيف ، س ٢١٣ .

٢١ : لا يعمل الشيء في نفسه . ش ٤٦ .

٢٢ : المكني لا يكون توكيداً للمظهر . ش ٤٦ .

٢٣ : الاصل في الافعال البناء . ش ٤٦ .

٢٤ : الرفع سابق على النصب فلا يجوز الرفع للتجرد من

- الناصب والجازم . ش ٤٦ .
- ٢٥: لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه ، لان الفعل لا يرتفع
ما قبله . ش ٤٦ .
- ٢٦: الاصل في كل حرف الايدل الا على ما وضع له ، لا على
معنى حرف آخر . ش ٤٦ .
- ٢٧: لا يجوز الخروج عن المتاولات القريبة من غير ما برهان
ولا قرينة . ش ٤٦ .
- ٢٨: الاصل في اسماء الاشارة الا تحل محل الموصول . ش ٤٦ .
- ٢٩: لا يجوز عطف الظاهر المحرور على المضمير المحرور
الاباء عاده الجار . ش ٤٧ .
- ٣٠: الجملة لا تكون فاعلاً ولا نائباً عنه . ش ٤٧ .
- ٣١: الضمير المنفصل لا يكون حرفاً واحداً ، اذ الابتداء
بحرف والوقوف على حرف . ش ٤٧ .
- ٣٢: لا يصلح دليل الحرفية في ((ليس)) و ((عسى)) مع
قيام دليل الفعلية . ش ٤٧ .
- ٣٣: فعل الامر اصل برأسه . ش ٤٧ .
- ٣٤: يرتفع المضارع لقيامه مقام الاسم ، وهو عامل معنوي
للفظي ، فاشبه الابتداء ، فكما أن الابتداء يوجب الرفع فكذلك
ما اشبهه . ش ٤٧ .
- ٣٥: لا يقوم الحرف الذي جاء لمعنى مقام الاسم ، ولا عكس .
ش ٤٧ .

- ٣٦: نونا التوكيد اعلان . ش ٤٧ .
- ٣٧: أحرف الجر كأحرف الجزم ، لاينوب بعضها عن بعض بقياس . ش ٤٧ .
- ٣٨: التميز ، والحال ، والمستثنى ، أصول في النصب كالمفعول وليست محمولة عليه . ش ٤٧ .
- ٣٩: الاصل في الواو العطف ، ولا تعمل لانها غير مختصة ، ولذا وجب تقدير ((أن)) للنصب بعد الواو . فلانصب على الصرف . ش ٤٨
- ٤٠: لا يلجأ الى العوامل المعنوية مع وجود العوامل اللفظية . ش ٤٨
- . . .

ثالثاً - الاصول الكوفية التي يرفضها البصريون :

- ١: كثرة الاستعمال تميز ترك القياس والخروج عن الاصل . س ١٨٧ ، ح ٤٣ ، ش ٤٠ .
- ٢: الخلاف يعمل النصب . س ١٨٨ ، ح ٤٣ ، ش ٤٠ .
- ٣: كل مجاز ان يكون صفة للنكرة ، جاز ان يكون حالاً للمعرفة . س ١٩١ ، ح ٤٣ ، ش ٤١ .
- ٤: عدم العوامل لا يكون عاملاً . س ٢٠٣ .
- ٥: قوة الاتصال بين الكلمتين تؤثر في أعراجهما . س ٢٠٦ .
- ٦: حروف الحروف كلها اصلية . ح ٤٣ ، ش ٤١ .
- ٧: الحذف لا يكون في الحرف . ح ٤٣ ، ش ٤١ .

- ٨: الحمل على الجوار كثير . ح ٤٣ ، ش ٤١ .
- ٩: كثرة الاستعمال تميز الحذف . ح ٤٣ ، ش ٤١ .
- ١٠: الاصلى أقوى من الزائد عند الحذف . ح ٤٣ . ((قد
اختلف فيه الكوفيون مما يلغي كونه اصلاً من اصولهم ش ٤١)) .
- ١١: المفرد من المنيات اذا أضيف أعرب . ح ٤٣ ، ش ٤٢٠ .
- ١٢: رتبة العامل قبل رتبة المعمول . ش ٤٢ .
- ١٣: ليس في كلام العرب حرف يعمل الحذف في المكني دون
الظاهر . ش ٤٣ .
- ١٤: لا يجوز تقديم المضمرة على المظهر . ش ٤٣ .
- ١٥: الاصل في المعارف الاتوصف ، فإذا وصفت زالت
معرفتها قبل الوصف . ش ٤٣ .
- ١٦: النصب في خبر ((ما)) المشبهة بـ ((ليس)) بتزاع
الخافض . ش ٤٣ .
- ١٧: لا يمتنع ان يجتمع عاملان كل منهما معمول لصاحبه .
ش ٤٣ .
- ١٨: النصب على الصرف يميز عمل حرف النسق . ش ٤٣ .
- ١٩: ((كلا)) مثنى لفظاً ومعنى . ش ٤٣ .
- ٢٠: يجوز حلول الجملة في محل الفاعل او النائب عنه .
ش ٤٣ .
- ٢١: اسماء الاشارة اسماء موصولة اذ جوهرهما واحد .
ش ٤٣ .

٢٢: العرب قد تنسق على الشيء ، وتخصه بالذكر
تفصيلاً . ش ٤٣ .

٢٣: الامر مقتطع من المضارع ، فأعرب كاصله . ش ٤٣ .
٢٤: أعرب المضارع لتعاوره بالمعاني ، والدلالات ، والافوات
المختلفة . فاشبه الاسم في صلاحه للمعاني المختلفة من الفاعلية
والمفعولية . ش ٤٤ .

٢٥: ليس شاذاً ان تنوب بعض الحروف عن بعض . ش ٤٤ .
٢٦: نون التوكيد الثقيلة أصل للخفيفة . ش ٤٤ .
٢٧: اسم الفاعل واسم المفعول العاملان عمل الفعل ، فعلان
دائمان (٨٧) .

وان الباحث ليعثر في أثناء مراجعته كما ذكرنا على اصول
كثيرة غير هذه التي ذكرت في هذه المراجع الثلاثة ،
وسينظمها ان شاء الله تعالى فقدّر في قابل بحث بعنوان ((اصول
العربية وموضوعاتها)) .

لقد كانت نظرة تمام حسان التي مازت المدارس النحوية
وقررت قيامها من عدمه نظرة ثاقبة يمكن اعتمادها قاعدة يبنى
عليها بثقة عالية .

ويمكن بعد هذا ان نصل الى مايتي :
١: ان اطلاق القول بوجود المدارس النحوية غير مدرسة

البصرة ومدرسة الكوفة كان عند الباحثين قديماً وحديثاً ضرباً من التزيد مادام لم يستند الى اسس علمية واضحة كهذه الاسس التي ذكرها تمام حسان فلا مدرسة بغدادية ، ولا مدرسة مصرية ، ولا مدرسة قيروانية ، ولا مدرسة افريقية .

٢: استناداً الى هذه الاسس نفسها لا يمكن القول بمدرسة أندلسية غير المدرسة القرطبية التي وضع اصولها ابو العباس احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي المولود في قرطبة سنة ٥١٣هـ و المتوفى في اشيلية سنة ٥٩٢هـ .
فالناظر في هذه المدرسة يجد منهاجاً جديداً ، واسساً واصولاً مغايرة كلها لاسس كل من مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ، ومنهاج كل منهما واصولها . مما يجزم معه الجزم التام القاطع بأن الذي يراه امامه منهاج جديد ، واتجاهات جديدة في دراسة العربية .

ويمكن بايسر نظر استخراج هذه الاصول ودرجتها فيما يأتي:

١: لاعوامل نحوية . والعامل هو المتكلم بحسب ما يؤدى المعنى .

٢: لاحذف ولا تنقدير ، الا ما حذف للعلم به ، وان ظهر ثم الكلام به ولم يحتل نظامه .

٣: لاتنازع بين الافعال ، بل توجيه لتعليق الفعل بالاسم .

٤: طبيعة العائد في الاشتغال هي المحددة للاعراب .

- ٥ : لا علل ثوان ولا ثوانث ، ولا علل للعلل .
- ٦ : المسموع من كلام العرب هو المأخوذ به المقاس عليه ،
ولا تفرع على كلام العرب بما ليس من كلامهم .
- ٧ : اجماع النحويين ليس بحجة على من خالفهم (٨٨) .
- انها اذن مدرسة ثالثة متميزة في اصولها ومنهجها هي المدرسة
القرطبية .
- * * *

بعد الوصول الى هذه النتيجة غير اليسيرة ، وهي انه ليس في
تاريخ النحو من مدرسة نحوية الا ((المدرسة البصرية))
و((المدرسة الكوفية)) و ((المدرسة القرطبية)) لا بد من الوصول
الى السؤال الكبير الذي يلقي بظلال عريضة جداً على اسلوب
دراسة النشاط الثقافي الجياش الذي انفجر في حاضرتي البصرة
والكوفة وتوجهه واهتماماته وموضوعاته .

لقد أثار هذا كله كتاب جليل الخطر هو ((كتاب اختلاف
النصرة في اختلاف نغاة الكوفة والبصرة)) لابي عبد الله
سراج الدين عبداللطيف بن ابي بكر بن احمد بن عمر الشرجي
الزبيدي اليماني المولود سنة ٧٤٧هـ والمتوفى سنة ٨٠٢هـ .

وخطر الكتاب وجلالة امره يتمثلان في امرين :

الاول : في كمية مسائل الخلاف في العربية بين النحويين
البصريين والكوفيين ، أذ كان المؤلف قد وضع كتابه على ثلاثة
فصول ، جعل الفصل الاول منها في الاسم ، واورد فيه ثلاثاً

وثلاثين ومئة مسألة (٨٩)، والفصل الثاني في الفعل واورد فيه ثلاثين
وثلاثين مسألة (٩٠)، والفصل الثالث في الحرف واورد فيه ستاً
وخمسين مسألة (٩١) . فعدة مسائله تريد على مسائل الانصاف
بمسألة واحدة ومئة مسألة ، وهي عدة غير يسيرة .

ولن نعرض لوصف الكتاب ، وللمناقشة منهجه ، ولالأطراء
مؤلفه ومواقفه ، ولا اسلوب عرضه ، لان ذلك مما لا يتعلق
بموضوع البحث به .

الثاني : في عبارة وردت في مقدمة الكتاب تطرح سؤالاً
لاحد لسعته ولاجمال لسر غوره ، وتبين نتائج البحث عنه .
وهو سؤال يدحض الدحض كله ما ذكره الذاكرون من
التشكيك في وجود المدارس النحوية ، حتى سموها ((اسطورة
المدارس النحوية)) ونعني بالمدارس هنا مدرستي البصرة والكوفة .
لان هذه العبارة تجعل من هاتين المدرستين اوسع بكثير من
كونهما مدرستي نحو وصرف ولغة . انها تقول بوجود اتجاه
ثقافي واسع شامل عظيم في كل من هاتين المدينتين ، يقابل ويميز
ويخالف قريبه في المدينة الاخرى .

فلم يكن النشاط الثقافي والعلمي والدراسي في درس علم
العربية وما يمت اليها في كل من البصرة والكوفة مقصوراً على
النحو والصرف واللغة ، بل كان يمتد ذلك النشاط الى اربعة
عشر فرعاً من فروع الدراسة لا يمثل النحو والصرف واللغة الا
ثلاثة أفرع منها .

فهذه الصيحة تؤذن بدعوة الى اعادة النظر فيما كان في هاتين
المدينتين من تدارس للعربية بعلومها الاربعة عشر تلك .
فبعبارة واضحة صريحة لاليس فيها ولاغموض يقول ابو عبد
الله سراج الدين عبد اللطيف بن ابي بكر بن احمد بن عمر
الشرجي الزبيدي اليماني في تقديم كتابه مانصه :

((وصنفت هذا الكتاب اذكر فيه ان شاء الله تعالى
اختلاف التحويين الكوفيين والبصريين ، سيويه واشياعه ،
والكسائي واتباعه . جعلته نظير ما صنفه الفقهاء من الثقات في
الخلاص بين الشافعي وابي حنيفة ، وغيرهما من العلماء رحمة الله
عليهم اجمعين . واقتصرت فيه على ذكر اختلافهم في النحو ،
والتصريف ، والخط ، دون ذكر اختلافهم في سائر انواع
العربية ، لان جنس علم العربية يشتمل على اصناف كثيرة ،
وانواع غزيرة ، هي : النحو ، واللغة ، والتصريف ، والخط ،
والاشتقاق ، والعروض ، والقوافي ، والمعاني ، والبيان ،
والبديع ، وأيام العرب ، والنسب ، والمنازل ، وهي الانواء
والفصول ، وما يتشعب من ذلك كله بالاصطلاح . عند من له
نظر في هذا الفن وصلاح .

لكني اقتصرت في هذا الكتاب على ذكر اختلافهم في هذه
الانواع الثلاثة الشريفة والاقسام النافعة اللطيفة ، التي عليها
تأسيس بناء الكلام ، وبها انسلاك لسالي كل نظام ، اذ كانت
اليماني بها مقرونة ، والمعاني فيها مدفونة ، والاصول فيها

محروسة، والعلوم بها محسوسة ، ولا يتم فيها التمويه والتحريف ،
ولا يستقيم معها التلبيس والتحريف)) (٩٢)

المسألة أذن اوسع من ((مدرسة نحوية)) واكبر من
((اسطورة)) ليتمكن انكارها ، او التغاضي عنها او نفيها ، او
نقضها ، او التشكيك في ظهورها •

انها مسألة اتجاه علمي مستقل الاستقلال كله ، في كل من
هاتين المدينتين العظيمتين ، اللتين مصرها المسلمون في بدء
عهدهم بالفتوح •

وهذا أمر يحتاج في درسه وتقصيه ، واظهار معالنه ، وجلاء
غوامضه الى درس مستقل لاتسعه هذه العجالة ، بل لا يقوم به
بحث واحد ، ولا باحث واحد •

المسألة أذن اوسع من كتاب ((الانصاف)) او ((مسائل
خلافة)) او ((أئلاف النصر)) او غيرها من كتب الاقدمين ،
واوسع مما كتب المعاصرون المحدثون فأثبتوا ونفوا ، وأبدوا
وبهروا ، في دراساتهم للخلاف والمدارس النحوية •

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
والشكر لله والحمد والامر من قبل ومن بعد

عبد الامير أمين الورد
بغداد في الاحد الحادي عشر من ربيع الثاني
سنة ١٤١٧ هـ الخامس والعشرين من آب سنة ١٩٩٦ م

الهوامش

- ١- شذا العرف في فن الصرف ٨٨.
- ٢- السابق ٨٩.
- ٣- طبقات فحول الشعراء ١٢/١ والمدارس النحوية ٧.
- ٤- مراتب النحويين ٧١، ٦٨، ٢٧، ٢٦ والمدارس النحوية ١٠.
- ٥- مراتب النحويين ٩٠ والمدارس النحوية ١١.
- ٦- اخبار النحويين البصريين . والمدارس النحوية ١١.
- ٧- طبقات النحويين واللغويين ١٢٠-١٣٣ و١٦٨-١٧٢ والمدارس النحوية ١١.
- ٨- طبقات النحويين ١٥٢ و١٥٣.
- ٩- السابق ١٥٣ والمدارس النحوية ١٢.
- ١٠- الكنى والالقباب ١/٤٤٠ ومجلة المثقف عدد شباط ١٩٦٣، " مؤرخ بغداد ابن النديم للمعيد والطقان".
- ١١- الفهرست ١٢١ والمدارس النحوية ١٣.
- ١٢- السابق.
- ١٣- نزهة الالباء في طبقات الادباء.
- ١٤- السابق ١٦٢ والمدارس النحوية ١٤.
- ١٥- المدارس النحوية ١٤.
- ١٦- تاريخ الادب العربي ١٢٧/٢. وكان طبع كتاب الانصاف وتقويم فايل له في لندن سنة ١٩١٣ بدلالة المدارس

النحوية ١٥هـ ٢.

١٧- تاريخ الادب العربي ١٢٤/٢.

١٨- المدارس النحوية ١٥.

١٩- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو والمدارس

النحوية ١٥.

٢٠- المدارس النحوية لشوقي ضيف.

٢١- مدرسة البصرة النحوية ، نشأتها وتطورها لعبدالرحمن

السيد .

٢٢- دروس في المذاهب النحوية - لعبد الرأجي.

انظر ص ١١، ٨٩، ٩٠، ١٠٩، ١٦٠، ٢١٧، ٢٥١.

٢٣- المدارس النحوية لخديجة الحديشي.

٢٤- المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي لمحمود حسيني

محمود.

٢٥- المدارس النحوية " بالاطلاق ويقصد به كتاب الحديشي "

١٧.

٢٦- السابق ١٨.

٢٧- تقويم الفكر النحوي العربي لعلي ابي المكارم

٢٤٣ و ٢٤٤ والمدارس النحوية ١٨ و ١٩.

٢٨- تقويم الفكر النحوي العربي ٢٤٤.

٢٩- المدارس النحوية اسطورة وواقع .

٣٠- تاريخ الادب العربي ١٢٥/٢.

- ٣١- السابق ٢/٢٢١.
- ٣٢- ابو علي الفارسي حياته ، ومكانته .. لعبد الفتاح اسماعيل شلبي ٤٤٥ و ٤٤٦ والمدارس النحوية ٢٣.
- ٣٣- ابو علي الفارسي ٤٤٦ و ٤٤٧ والمدارس النحوية ٢٦٣.
- ٣٤- المدرس النحوي في بغداد لمهدي المخزومي ١٢٥ و ١٢٦ والمدارس النحوية ١٩ و ٢٠.
- ٣٥- مدرسة الكوفة ٨٥ و ٨٩-٩٢، والمدارس النحوية ٢١.
- ٣٦- ضحى الاسلام لاحمد امين ٢/٢٩٤-٢٩٨ بدلالة المدارس النحوية ٢٣.
- ٣٧- نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي ١٣٦ و ١٣٥-١٤٠ بدلالة المدارس النحوية ٢٤.
- ٣٨- الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثاني الهجري لاحمد عبدالستار الجواري ١٧٦ بدلالة المدارس النحوية ٢٦١.
- ٣٩- في اصول النحو لسعيد الافغاني ٢١٨ والمدارس النحوية ٢٤.
- ٤٠- ابو زكريا الفراء ومذهبه في دراسة النحو واللغة لاحمد مكى الانصاري ٣٦٢ و ٣٦٤ و ٣٩٣-٣٩٨ بدلالة المدارس النحوية ٢٤ و ٢٥.
- ٤١- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ١٢.
- ٤٢- الايضاح في علل النحو للزجاجي ٢. وجاء في الطبعة الثانية في ٩١ و ٦٨ و ٧٩ و ١٣١ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥

- وبدلالة المدارس النحوية ٢٦٢.
- ٤٣- ابن الانباري في كتابه الانصاف لمحبي الدين توفيق
٢٨٨ و ٢٨٩ بدلالة المدارس النحوية ٢٦١.
- ٤٤- المدرسة البغدادية لمحمود حسيني محمود.
- ٤٥- نظرات في اللغة والنحو لطفه الراوي ١١ والمدارس
النحوية ٢٥.
- ٤٦- المدارس النحوية لشوقي ضيف وكان وضع الكتاب قد تم
في اول الشهر الاول من سنة ١٩٦٨ م.
- ٤٧- المدارس النحوية ٢٥٢.
- ٤٨- السابق ٣٣٣.
- ٤٩- السابق ٣٤٠.
- ٥٠- السابق ٣.
- ٥١- السابق ٢٩.
- ٥٢- السابق ١٦.
- ٥٣- مدرسة الكوفة ١٢٩.
- ٥٤- المدارس النحوية ١٦.
- ٥٥- القاموس المحيط للفروزرآبادي "ذهب".
- ٥٦- المدارس النحوية ١٦ و ١٧.
- ٥٧- يجمع هذه المذاهب اصول موحدة هي ماورده ابو الحسن
علي ابن اسماعيل الاشعري المتوفى عام ٣٣٠ هـ في كتابه "
مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين " تحت عنوان " هذه

حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل السنه " ٣٤٥-٣٥٠.

٥٨- المدارس النحوية اسطورة وواقع لابراهيم السامرائي .

٥٩- كتاب أنتلاف النصره في اختلاف نخاة الكوفة والبصرة
لعبد اللطيف الشرجي.

٦٠- الاصول لتمام حسان .

٦١- المدارس للسامرائي ١٢ و١٣.

٦٢- السابق ٣٦.

٦٣- The Literary History of The Arabs . Nicholson

343

٦٤- المدارس للسامرائي ٥٣-٥٤.

٦٥- السابق ٦١-٩٤.

٦٦- السابق هـ ٦١.

٦٧- السابق ٩٧-١٠٤.

٦٨- السابق ١٠٧.

٦٩- السابق ١٣١.

٧٠- السابق ١٣٩-١٤٠.

٧١- السابق ١٤٠.

٧٢- السابق.

٧٣- السابق ١٤٦ و١٤٧.

٧٤- مدرسة البصرة ١٧٦.

٧٥- السابق ١٧٧-١٨٦.

- ٧٦- السابق ١٨٧-١٩٢ .
- ٧٧- السابق ١٩٢-٢٠٢ .
- ٧٨- السابق ٢٠٣-٢٠٧ .
- ٧٩- السابق ٢٠٧-٢١٤ .
- ٨٠- الاصول ٣٠ .
- ٨١- السابق ٣٧ .
- ٨٢- السابق ٤١ و ٤٢ .
- ٨٣- السابق ٤٣ .
- ٨٤- الخلاف النحوي بين الكوفيين لمهدي صالح الشمري
- ٨٥- الخلاف النحوي ٤٢-٤٤ .
- ٨٦- الانصاف في مسائل الخلاف للانباري المسألة الاولى الفقرة ٩/١٠١١ .
- ٨٧- مما لم يشر اليه سابق .
- ٨٨- كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي ودروس في المذاهب النحوية ٢١٥ - ٢٤٨ وابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية للسرطاوي والمدارس النحوية لضيف ٣٠٤-٣٠٦ والمدارس النحوية للحديثي ٣٩٦-٤٠٥ .
- ٨٩- أتنلاف النصرة ٣٣ - ١١٠ .
- ٩٠- السابق ١١١ - ١٤٠ .
- ٩١- السابق ١٤١-١٧٩ .
- ٩٢- السابق ٢٤ و ٢٥ .

المصادر والمراجع

- ١- ابن مضاء القرطبي وجهوده النحوية لمعاذ السرطاوي
الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م - دار الجدل لوي للنشر
والتوزيع. عمان - الاردن.
- ٢- ابو علي الفارسي - حياته ومكانته بين ائمة العربية وآثاره
في القراءات والنحو - بمناسبة مرور الف سنة على وفاته لعبد
الفتاح اسماعيل شلبي الطبعة الاولى ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها
- الفجالة مصر ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م.
- ٣- اخبار النحويين البصريين لابي سعيد الحسن بن عبد الله
السراي (٢٨٤هـ - ٣٦٨هـ). بتحقيق طه محمد الزيني ومحمد عبد
المنعم خفاجي (كذا) ، الطبعة الاولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر.
- ٤- الاصول . دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب
- النحو فقه اللغة - لدكتور (كذا) تمام حسان - نشر مشترك -
الهيئة (كذا) المصرية العامة للكتاب - مصر دار الشؤون الثقافية
العامة - وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة -
بغداد - ١٩٨٨م.
- ٥- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين
والكوفيين . لابي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن
ابي سعيد الانباري النحوي (٥١٣هـ - ٥٧٧هـ) تحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م مطبعة

السعادة مصر.

٦- الايضاح في علل النحو لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (٣٣٧هـ) تحقيق مازن المبارك - كنوز العرب-١- مكتبة دار العروبة القاهرة - مطبعة المدني ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م. وجاء في الطبعة الثانية في ص ١٢٥ و ١١١ و ١٢٠ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ٦٨ و ٧٩ و ١٣١ بدلالة المدارس النحوية ٢٦١
٧- تقويم الفكر النحوي للدكتور علي ابي المكارم - دار الثقافة - بيروت الطبعة الاولى ١٩٨٧م.

٨- تاريخ الادب العربي لكارل بروكلمان الجزء الثاني نقله الدكتور عبدالحليم النجار الطبعة الثانية ١٩٦٨م دار المعارف بمصر . وكان طبع كتاب الانصاف وتقديم فايل له في ليدن سنة ١٩١٣م نقلاً عن المدارس النحوية ١٥ .

* قدم "تقويم" على "تاريخ" لان الالف بحسب سلسلة المعجم تقع بين الواو والياء فالقاف بذلك مقدمة عليها .
* تاريخ الادب العباسي للبروفيسور رينولد نيكلسون ترجمة وتحقيق الدكتور صفاء خلوصي الناشر المكتبة الاهلية في بغداد - مطبعة اسعد بغداد ١٩٦٧م انظر المرجع الانكليزي فيما بعد .

٩- الخلاف النحوي بين الكوفيين . رسالة تقدم بها مهدي صالح الشمري الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد . وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه في اداب اللغة العربية

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

- ١٠- الدرس النحوي في بغداد للدكتور مهدي المخزومي -
وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية - سلسلة الكتب الحديثة -
الطبعة الاولى ١٩٧٤م.

١١- دروس في المذاهب النحوية للدكتور عبده الراجحي . دار
النهضة العربية - بيروت - الطبعة الثانية ١٩٨٨ وكانت
الطبعة الاولى في ١٩٨٠م.

١٢- طبقات فحول الشعراء ل محمد بن سلام الجمحي (١٣٩هـ
٢٣١هـ) تحقيق محمود محمد شاكر - مطبعة المدني القاهرة
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٣- طبقات النحويين واللغويين لابي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي (٣٨٩هـ) تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم - ذخائر
العرب ٥٠ دار المعارف بمصر ١٩٧٣.

١٤- الفهرست لابي الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن
اسحاق بن ابراهيم الموصللي المشتهر بابن النديم (٢٩٧هـ -
٣٨٥هـ) مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

١٥- في اصول النحو لسعيد الافغاني الطبعة الثانية مطبعة
الجامعة السورية ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.

١٦- كتاب اختلاف النصرة في اختلاف نخاة الكوفة والبصرة
لابي عبدالله سراج الدين عبداللطيف بن ابي بكر بن احمد بن
عمر الشرجي الزبيدي اليماني (٧٤٧هـ - ٨٠٢هـ) تحقيق

الدكتور طارق الجناي - عالم الكتب - مكتبة النهضة العربية
الطبعة الاولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م بيروت.

١٧- كتاب الرد على النحاة لابي العباس احمد بن عبدالرحمن بن
محمد بن مضاء اللخمي "القرطبي" (٥١٣-٥٩٢هـ) نشره
وحققه الدكتور شوقي ضيف - دار الفكر العربي - الطبعة
الاولى القاهرة- مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.

١٨- كتاب شذا العرف في فن الصرف للشيخ احمد الحمالوي
١٢٧٣هـ ١٨٥٦م. -- ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م . الطبعة
السادسة عشرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م . شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر.

١٩- الكنى واللقاب للشيخ عباس بن محمد رضا بن ابي
القاسم القمي (١٢٩٤هـ - ١٣٥٩هـ) الطبعة الثالثة
(١٣٨٩هـ - ٦٩/ ١٩٧٠م) المطبعة الحيدرية - النجف الاشرف.

٢٠- مجلة المثقف - تصدرها جمعية الخريجين العراقيين - عدد
شباط ١٩٦٣م مؤرخ بغداد ابن النديم للمعيد والطعان.

٢١- المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي للدكتور محمود
حسيني محمود - مؤسسة الرسالة - بيروت - دار عمار . الطبعة
الاولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

٢٢- مدرسة البصرة النحوية نشأتها و تطورها للدكتور عبد
الرحمن السيد الطبعة الاولى مطابع سجل العرب ١٩٦٨م -

توزيع دار المعارف بمصر.

٢٣- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو لمهدي المخزومي ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م مطبعة دار المعرفة - بغداد.

٢٤- المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر الطبعة الثانية ١٩٧٢م.

٢٥- المدارس النحوية للدكتورة خديجة الخديشي - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - جامعة بغداد - طبع على نفقة جامعة بغداد ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٦- المدارس النحوية اسطورة وواقع للدكتور ابراهيم السامرائي - الطبعة الاولى - دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان الاردن ١٩٨٧م

٢٧- مراتب النحويين لابي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي "٣٥١هـ" حققه وعلق عليه محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة نهضة مصر بالقجالة - القاهرة الطبعة الاولى ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م.

٢٨- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين لابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري (٣٣٠هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة الثانية مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٢٩- ما ينصرف وما لا ينصرف لابي اسحاق ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج (٢٣٠هـ - ٣١١هـ) تحقيق هدى محمود قراعة - الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الاعلى للشئون

"كذا" الاسلامية - لجنة احياء التراث الاسلامي - مطابع
الاهرام التجارية - الطبعة الاولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
القاهرة. "انظر هامش المرجع الثامن".

٣٠- نزهة الالباء في طبقات الادباء لابي البركات كمال الدين
عبدالرحمن بن محمد بن ابي الوفاء الانباري "٥٧٧هـ"
تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي الطبعة الاولى - مطبعة
المعارف - بغداد ١٩٥٩م.

٣١- نظرات في اللغة والنحو لظه الراوي - منشورات المكتبة
الاهلية، بيروت. الطبعة الاولى ١٩٦٢م.

✽ نستخدم في هذا البحث التعبيرات العربية مقابل الالفاظ
غير العربية للترتب والدرجات العلمية كما ورد في البحث
المنشور في العدد ٣٨٩١ من صحيفة العراق في ٢٠ ذي القعدة
الحرام ١٤٠٨ - ٦ تموز ١٩٨٨م وفيه يقف الخلط بين الدرجة
وحاملها في قولهم "فلان ماجستير او ماستر والدرجة ماجستير او
ماستر وفلان بكالوريوس والدرجة بكالوريوس وفلان دبلوم
والدرجة دبلوم وفلان ناؤوك والدرجة ناؤوك اذ تصبح الدرجة
وحاملها تقابل ماياتي:

الدبلوم : الاجتزاء وحاملها المجتزئ .
البكالوريوس او الليسانس : الاكتفاء وحاملها المكتفي .
الماجستير او الماستر : الفضل وحاملها الفاضل .
الدكتوراه : الاجتهاد وحاملها المجتهد .

الناؤوك : البحر وحاملها البحر.
وكذلك نستخدم الشيخ بدل الاستاذ والدارس بدل
التلميذ . الافي العنوانات .

٩٢٤ و١

و ٤٤ الورد . عبدالامير محمد امين
المدارس النحوية بين التصوير والتصديق والسؤال الكبير
عبدالامير محمد امين الورد

بغداد: المكتبة العصرية ، ١٩٩٧

ص ؛ ١٥ سم ١ - (ورد من مروج الضحى ؛ ٢)

١ - المدارس النحوية أ.العنوان

ب. السلسلة
م.و

١٩٩٧ / ٣٠٨

المكتبة الوطنية الفهرسة اثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٠٨) لسنة ١٩٩٧

